

الكتاب الثوري (رنيه كريفيل) الذي قضى في منتصف الطريق التي يعمل فيها للحرية وإحقاق الحق ، وقد دامت عيون بعض الفتيات إذ أتى الخطيب على فقرات مؤثرة للكتاب الراحل كان انعقاد المؤتمر في مساء اليوم الحادى والمشرين من شهر يونيو الفائت ، ودامت الجلسات ترمى بعضها في النهار وبعضها في المساء حتى الخامس والمشرين ، وقد قسمت الابحاث على عشر جلسات تناوب بمض الأعضاء رياستها ، وتمعين لكل جلسة مقررين منهم . أما الابحاث التي تنوقش فيها وجرى لإقرار ما يجب عمله بشأنها فهي :

تراث الثقافة . موقف الكتاب في المجتمع الانسابى . الشخصية . الانسانية . الشعب والثقافة . الابداع عند الكتاب وقيمة الفكر . تنظيم مقررات المؤتمر . النقاغ عن الثقافة ولمرفة أهمية هذا المؤتمر يكفيننا أن نذكر جيد ومالرو وكوتوريه وارغون ونيزان وكهينو وبندا من الفرنسيين ، وتول وهنريخ مان من الألمان ، وفرانك من الأمريكان ، وإهر مبورغ وهكولتسوف وتيخانوف والشاعر باسترنيك من السوفيت ، والسيدة كارن ميكائيليس الداغاركية ، والسيدة واديا ولعل اسمها ودبعة الهندية وهكسلي وفورستر من الانكليز

بدأت الجلسة الأولى جديدة أكثر من أحوالها لأن بعض المؤتمرين لم يكونوا بعد قد تعارفوا وإن سبق تعارفهم روحياً منذ زمن طويل ، أو لأنت الموضوع الذي طرحه المسيو بندا في هذه الجلسة كان دقيقاً وكان خطيراً احتدم حوله النقاش مع أن أكثر هذه الخطب كانت سهياً من قبل ليتسنى لهم ترجمتها ، ولوحظ أن الخطب التي تطرق أصحابها فيها إلى السياسة هي الخطب التي تحمس لها الجمهور وأظهر إعجابها بها إلى حد كاد يخرج عن المألوف في مثل هذه الاجتماعات ، حتى بقنا نقول إننا في كل يوم مظاهرة ، تارة ضد الرأسمالية ، وتارة للحرية المهلدة بالفاشستية ، وطوراً للطبقات العاملة التي لا تستفيد من الوضع الحاضر غير دفع النعم . بل كيف لا يتحمس الجمهور وهو يرى الكتاب وقد قدوا من أقصى الجهات وتحملوا أعباء السفر على اختلاف نزعاتهم وتباين آرائهم ليضعوا لهم نظاماً يحفظون به

حب الاستمرار والجمع بفضياله على الحضارة

مؤتمر الكتاب في باريس

لنظرة الثقافة

« للركبية حلقة من سلسلة الثورات التي قام بها البشر »
(كهينو)

بقلم ماجد شيخ الأرض

احتشد نيف ومائة كاتب أموا باريس من جميع أقطار المعمورة في قاعة (قصر التواليه) وجلس وراءهم حشد عظيم من النظارة أتوا يشاركون الكتاب عواطفهم نحو المدينة التي يبحث عن دره الخطر الذي يتهددها ، ويستمعون إلى أقوال كبار الكتاب وآرائهم في المحافظة على عتقات الثقافة التي ينعم الانسان بنهارها اليانعة ويحس بنشوتها إذا غمرت فضيلة السلم فؤاده ، وتفتحت أمام عينيه بمض أسرار هذا الكون العجيب المثلقة هبت عاصفة من التصفيق الشديد ، وعلت أموات الحضور بالهتافات لسير الثقافة مرفوعة الجبين بالرغم من معارضة الرجيمين عند ما انتهى اندره جيد من خطابه الذي افتتح به المؤتمر وأنى على ذكر غايانه وبيان أبحاثه ، وكان الجمهور أحس بالواجب المقدس الذي حملنا بفتان مثل جيد إلى الظهور من عزائه التي اعتادها طيلة خمسة وستين عاماً مسافراً محبوب البلدان والأقطار ، أو متروياً في بيته بدون آراءه وأفكاره في كتب لا يطبع منها إلا عدداً محدوداً ، كأن الجمهور شعر بالخطر الدام الذي يحتم على كل فرد له ميزة من العقل والاحساس أن ينتبه فيصمد في جملة الصامدين . لم يكتف الجمهور بالهتاف ، وما كاد جيد ينتهي من خطابه حتى تقدم إليه رهط من الشباب المثقف بلغ بهم الحماس مبلغه يريدون رفعه على الأيدي لولا أن حال دونهم الاحتذار وتطبيق نظام المؤتمر ، ثم لم تلبث عاطفة الحماس أن هبت من جديد لكن في هذه المرة كان يملوها حزن عميق ارتسم على الوجوه عند ما قام إلى التبر عضو المؤتمر الكاتب (ارغون) يؤين ببارات رقيقة

حلية ، بل هي حلقة من سلسلة الثورات الانسانية التي ابتدأت
منذ أن دب الانسان على الأرض

ولست أرى في كارل ماركس غير مفكر من هؤلاء المفكرين
الذين يظهر أمثالهم كل يوم في الغرب ، وليس هناك من شيء
في رأبي يدفع بنا إلى مقاومة الماركسية وبهذا

ومن المبتدئ والسذاجة أن تقابل هذا الخط الطويل من الآراء
المثالية بخط مثله من الآراء الاقتصادية التي لا تقل في قدمها وفي
تدرج حركتها عن الآراء الأولى

أما إنجاح الماركسية ، فتوقف على الفئة التي تهتدي قلوبهم
إليها وعلى مقدار إخلاصهم وتضامنهم ، ولا أظن أن هناك فريقاً
من البشر يلحقه خير ما وفريقاً آخر يلحقه شرها ؛ ما دام الناس
في هذا العالم متشابهين من أكثر الوجوه ، وذلك ما يقوله لنا
إحساسنا الداخلي في كل ساعة : إننا متشابهون . فان مصير
الناس كلهم واحد ، كما يقول هوجو ، ومقدراتهم متشابهة سواء
أكان الانسان طاملاً أم طاملاً . أليست الحياة والموت محتمين
ومشاكل المعيشة العامة والخاصة تتناهم بدون استثناء ، وكل
ما عمله الذين سبقونا وما نمعله لكشف خبايا هذه الأسرار
المحيطة بنا ، ما زال وما للأسف ابتدائياً ، وهذا ما يشجع فينا
الشعور بالتشابه ، والشعور بالتشابه يجعل الاحساسات الشائعة
بيننا واحدة ، وكلاهما يدفع بنا إلى إنشاء الجمعية المشتركة في النفع
والضرر ، بل نحن نعمل على إنشائها بدافع طبيعي فينا ونربدها
من صميم أفتدتنا »

وإليك خلاصة ما قاله الميوزن :

« لا أستطيع الكلام بدون الاعتماد على التاريخ لأن ما جاء
به الفيلسوف بندا يتضمن شيئاً كثيراً منه

لقد صور لنا الميوزن بندا العالم الغربي في صورة متناسبة متناسقة
تجمع شتى الأقسام وشتى الطبقات ، وأكثر ظني أن هذه الصورة
لا تتفق مع صحائف التاريخ ، ومن المستحيل أن تكون لهذا العالم
صورة جامعة متناسقة فيها مختلف العناصر البشرية الغربية ما دامت
مراحلها وبنابيع حياتها مستقاة من مدينة الاغريق والنصرانية
ثم النهضة الأوربية (الرينسانس) وعهد الإصلاح (الريفورم)

تراث الثقافة التي خلفته لنا حضارة الانسان وليدة دمه المهرق
وعمرها كالمستمر

قال جوليان بندا ما خلاصته : « إن نظرة أم أوروبا للآداب
والفنون تختلف اختلافاً يتنامع النظرة الشيوعية من حيث علاقة
الحياة الفكرية بالحياة الاقتصادية

فان الأولى تمتد باستقلال وسمو الحياة الفكرية عن الحياة
الاقتصادية ، أما الثانية فلها تمتد بتضامن الحياتين . فالاختلاف
يبدو لنا أساسياً مما يجعل التسمية بينهما مستحيلة لا بد لها
من حرب

ثم هناك مسألة أخرى اختلف فيها الناس كثيراً : هل وجهة
النظر الشيوعية المذكورة شيء فجائي من شأنه أن يقضى على
وجهة النظر السائدة في الغرب ، ويقطع عليها الطريق ، أو أنها
نتيجة سير وجهة النظر الثانية وتطورها ؟

بعضهم يقول بأنها وليدة التطور والاتساع العام للمدارك
عند الأمم الغربية ، يشبهونها بذهب (الرومانتيسم) الذي كان
وليد الاتساع الخاص للمدارك الأدبية

لكن الأمر على غير ما يتصورون ، فان الرومانتيسم برغم
ما أدخله من العناصر الجديدة في الأدب لم يكف أصحابه عن
الاعتقاد باستقلال الرجل الوهوب وبمده عن المؤثرات والأوضاع
الاقتصادية

فبين وجهتي النظر الغربية والشيوعية إذاً تباين ليس في
المرتبة أو المسافة ، بل في الروح والتكوين »

لم يكف بندي الميوزن بندا من خطابه حتى قفز إلى التبر
المضوان الفرنسيان الميوزن كهنين والميوزن نيزان ، وإليك خلاصة
ما قاله الأول :

« إن الأمر أهون بكثير مما يتوهمه الميوزن بندا ، حسب
رأيه إذا انتقل واحداً من هذه البلاد إلى بلاد الاتحاد السوفيتي
فلا بد أن تستقيم له غير هذه الروح وغير هذا الدماغ للتفكير

لا حاجة عندي لتفكير هذا التثوير وإذا لم يكن بد من شيء
فهو اتباع العقل في مجرى تدرجه الطبيعي

وليعت الثورة البلشفية الأخيرة عن بواعث دينية أو إقليمية

الانتصارات ، وحتى في الموت »

يتبين لنا من خلال الخطب الثلاث التي تمخيرا تلخيصها في هذا المقال ، المنطق الذي جرى عليه الخطباء في يقائهم ، فلا سبيل إلى الحشو والتمتيق ، وكانت الأبحاث على بساطة انشائها دقيقة إلى حد كبير ، يقرأها القارى الفطن بدون عناء ، فتتجلى أمامه للمشاكل الكبرى التي طالما دوخه التفكير فيها عمولة لا تحتاج لتغير التنفيذ ، وكأنما العالم مريض أصيب بداء عضال طالجه هؤلاء الكتاب فأحسنوا التشخيص وأحسنوا الدواء

ولعل أكثر جلسات المؤتمر حماسة هي الجلسة التي بحث فيها الكتاب موقفهم من المجتمع ، فكانت مظاهرة علمية قامت ضد الظلم والجور والاضطهاد ، وكيف لا يتظاهر الكتاب للحرية المنتصبة ، والحق المضاع ، وهم رسل الحرية ورواد الحقيقة ، بل كيف لا يثورون وبينهم قسم كبير طردوا من بلادهم بعد أن أحرقت كتبهم وسيموا أنواع المذاب والتكليل ، لكن هذا الحسام مالبث دقائق حتى عاد الكتاب يبينون آراءهم في جو مشبع بالهدوء والسكينة

شكت كارن ميكائيليس مندوبة الدنمارك من أن الكتاب لا يأبهون كثيراً إلى المهمة التي خلقوا لها ، ولا يقدررون الدور الذي يجب أن يلعبوه على مسرح الحياة حق قدره فيؤدوه خير أداء ، إن الكتاب بحكم وظيفتهم أدلاء ، ومن واجب الدليل أن يكون في الطليعة ، لكنهم ينجشون النزوة ، وتراهم يفتشون عن محل محلم ، ثم يلبجشون إلى حلقة منزوية من أصحابهم وزملائهم ، يصوبون جامات الغضب على القادة المضلين ، لكن همهم هذا وبالأسف لا تسمه غير آذانهم

وشكا جيد من قلة اخلاص الكتاب فيما يكتبون . . . وشكا مارو من تدجيلهم لنيل المال والجاه

والخلاصة قد أوضح الكتاب أن المجتمع البورجوازي لا يمكن الكاتب من أن يخلص فيه لفنه وأدبه ، وقد شد بعض الفصيين الانكليز ، إذ أطروا الحرية التي يمنحهم إياها النظام الديموقراطى القائم في بلادهم ، لكن وجد من بينهم من تصدى لهذه الفكرة ، وأبان لهم ان هذه الديموقراطية البورجوازية التي يتبجحون بها لا تشمل غير طبقها وهي مع ذلك صائرة إلى

والثورات البورجوازية المختلفة . فاستطرد وأكد أن المدنية الاغريقية نفسها لم تكن في أيامها السوائف عمل جميع الاغريق ينظر السيو بندا إلى الغرب نظرة أفلاطونية ، نظرة إيجابية ، لا تتطلع إلا إلى الآثار الثمينة وإلى الأفكار من حيث هي أفكار رقيقة ، نظرة محدودة لا تنبأ بما تحت هذه الآثار من دوافع واحتمالات غامضة ، ولا تهتم بالحوادث البارزة التي سهلت تلك النتائج

صحيح أن هذه النظرة سادت برهة عند اليونان القدماء ، ثم أصبحت فيما بعد قوام التفكير النظرى عند الأمم الأوربية البورجوازية

لكن مذهب أفلاطون ليس كل ما عند الاغريق من مذاهب للتفكير

أى السيو كهينو فيمن ذكرهم على اسم ابيقور الذى كان يوجه كلامه إلى السبيد الأرقاء ، وهو الرجل الذى ما كان يتوخى تطهير جمهرة مختارة من البشر ، ولا كان يستنصب جلساته بين طائفة متميزة منهم ، واليك الآن مجمل ردى على السيو بندا :

إن هذه الطائفة المثقفة التي شاء أن يسميها بالعالم الغربى تقبل كل انتقاد يمكن أن يوجه إليها ، أو إلى الأوضاع التي تعيش فيها ، ونرحب بكل تحوير ممكن لهذه الأوضاع يكون في جانب الطبقات التي نميا وتفكر ، ونجوع ونموت . ونقبل في آن واحد أن تؤمن ونشك في كفاءة الانسان وقدرته ، كما قبل ذلك كارل ماركس في كلامه عن الانسان (الذى اكتفى حاجاته) ونحن قبل كل شيء نرفض المتقدات الدينية ، والصفات الآلمية رفضاً باتاً ونعتبرها — كما اعتبرها ابيقور وكتاب فرنسا في القرن الثامن عشر — أشياء تتمثل فيها مخاوف الانسان وأثر اضطهاده

أما موقفنا من وجهة النظر القرية فهو ليس قطعاً لها وانفصالاً عنها ، بل هو موقف النور الهادى الذى يقبل الحالمين معاً فيتسع إلى أقصى حد ويضيئ إلى أقصى حد

ونعظم بالحجة الدامغة هذه الميثولوجيا الانسانية التي تريد منا أن نعبد ونعبد انساناً غامضاً نجمل وجوده ، ونحملنا على أن فنسى أو نتناسى أننا للآن لم نكن متساوين في الآلام ، وفي

كانت خطب مندوبى السوفيت على هذا النمط : استعراض
للموضوع فى المجتمع البورجوازى ، ومقارنة ما استجد فى بلادهم
بشأنه مع بيان أوجه الانتقاد ، وما حدا إلى نبذ الأسلوب القديم

لا عجب أن نرى الكتاب فى العالم المتمدن يهبون للدفاع
عن الثقافة من عاديات الزمان ، وهم حملها ورافعو لواء مجدها ،
بل ومن حقهم قبل كل انسان آخر أن يهتموا لهذا الأمر فى
مثل هذا الوقت المصيب الذى ينذر العالم بالشر وسوء المصير ،
ألم نر المدنيات القديمة التى لوبقت لكانت للانسان مدنية تفوق
مدنيته القريبة بمراتب — كيف اندثرت وعقبتها الحروب ،
والمنازعات والوهن الذى إذا دب إلى جسم أمة قضى عليها
بالتفسخ والانحلال

وليست أوروبا اليوم بأحسن مما أشرنا إليه ، فإن النزاع على
الممتلكات الاستعمارية ، والتفاخر بالقومية ، وتقادم جشع
الناس ، وتفشى الأثرة بينهم أرواء تنوء تحتها الثقافة وستؤدى
إلى أوحش العواقب ما بهر شيخ الأرصه
فى المدد التالى سننشر ملخص مقال الأستاذ أندريه جيد

مزاد على

تعلن مصلحة الجارى الرئيسية إشهار مزاد على يوم
١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٥ الساعة العاشرة صباحاً عن تأجير
أطيان مساحتها ٤٣٥ فدانا كائنة بناحية أبى رواش مركز
امبابه (جيزة) ، وذلك لمدة سنة واحدة من أول نوفمبر
سنة ١٩٣٥ لنهاية ٣١ أكتوبر سنة ١٩٣٦ وذلك صفقة
واحدة أو على صفقات

ويمكن الاطلاع على شروط التأجير والكشف الموضح
به مساحة وزمام ورقم كل قطعة من هذه الأطيان من
ديوان مصلحة الجارى الرئيسية "كائن بشارع مكة
نازلى رقم ٢ بالقاهرة بمصر أو مديرية الجيزة فى جميع
أوقات العمل الرسمية

الزوال يتآمر عليها أبناؤها البورجوازيون

نشطت حركة الحاضرين فى إحدى الجلسات نشاطاً زائداً
واشرايت الأعناق وحملت الميون وأخذوا يتهامون بكثير من
الدهشة : « مندوب السوفيت » كأنما هؤلاء هبطوا عليهم من
جرم سماوى لم يأتوهم من بلاد تدعى الاتحاد السوفيتى فوق هذه
البيطة ، يريدون استطلاع ما ظهر من هيئتهم وما استتر . ثم
ساد سكون رهيب استمداداً لساع الرد المستمد من التجربة
الصحيحة على ما جاء فى خطاب المليونى بنا ، غير أن مندوبى
السوفيت خيخوا هذا الظن واكتفوا برد السير كهبين والسيو
نيزان ، وأتوا على وصف بمض مناحى الأدب السوفيتى الجديد
وقال إمبرورغ صاحب كتاب (نانى أيام الخليفة)
ما خلاصته :

« اذا كان الكاتب فى المجتمع البورجوازى بكرم ويمجد
باعتبار انه قام بخدمة وطنية تماثل الخدمات التى يقوم بها
أمثاله فى البلاد الأخرى ، وبقراً كتبه من أراد أن تسمو مداركه
أر أن يجد لذة علابها أوقات فراغه — والقراء فى هذا المجتمع
من توفرت أسباب حياتهم قليلون — واذا كان القراء لا يقرأون
الأدب بقصد أن يستمنوا بما يقرأونه فى حياتهم الخاصة
والعامة وأن يجدوا فيها هدياً لقلوبهم وسمواً لنفوسهم وما
يضمرون ، فلا يكون لما يشاهدونه فى ليثهم من عواطف نبيلة
على أحد المسارح أو لما يقرأونه فى إحدى القصص ، من تأثير
فيا يعملونه فى نهارهم . وكثيراً ما تخالف أعمالهم ما اختلجت
فى القيل قلوبهم له . اذا كانت هذه قيمة الأدباء فى المجتمع الأوروبى
فانى أقول بكل نحر :

اننا توصلنا الى أن بكرم الكاتب والشاعر فى الاتحاد
السوفيتى على أنهما يؤديان عملاً مثل سائر الأعمال الحيوية التى
لا يستغنى عنها بحال من الأحوال . فقراءة الأدب للمزارع
والعامل ولأى شخص آخر مثل قعحه ولبنه وثوبه وماواه . يقرأه
فيلتذ ، لكنه لا يقتصر على هذه اللذة ، فانه يفتح قلبه له فتهديه
هذه العواطف النبيلة التى للأدب فى حياته وفى عمله اليومى
هذا هو تأثير الأدب السوفيتى ، مع أنه ما يزال طفلاً
لا يحسن الكلام بدون تنمة »